لا أعرف لم؟

وحيدة أنا كنت ومازلت، كلما مرت سحابة أمل تبددت سريعاً وبلا مطر، كانت أيامى منذ قديم الأزل معزوفة شرقية شجية تحمل أنفاس المستحيل، حتى حين ترن كلمات الأمل في أذني أستقبلها بإبتسامة بائسة، وكأنني أستكثر على نفسي ان ينتهى الشقاء كلما مرت بخاطري كلمات من عرفوني عن قرب وفهموا تداعيات روحي وأفكاري، أتاملها بمزيد من الشك والريبة وكثير من الألم.

لست شخصية إكتئابية فأنا لا أحب الأحزان ولا أتمنى أن تظل بقلبي ولكنها الأقدار تمنحنا ما تريد وتمسك عنا ما نريد.

قالت لى:

- لم يحدث وكان حبى متبادل أبداً، كان دائماً من طرف واحد وكنت لا أجرؤ على معرفة حقيقة مشاعر الطرف الآخر، ربما خجلاً أو خوفاً من الإصطدام بواقع يخالف ما أتمنى، ولكن هذه المرة مختلفة.

قلت لها كيف؟

قالت : هى المرة الأولى والأخيرة التى يكون فيها حبى متبادل بل وقوي فعرفت معنى أن يصبح الإثنان واحد وعرفت كيف يتألم أحدهما فيبكي الآخر من أجله.

وماذا كانت النهاية؟هل استمرت السعادة؟

قالت: أبداً . أخبرك بسر لا نهاية للمشاعر الصادقة ولكن العلاقات تنتهى وتنقطع وربما تنتحر أيضا إذا تدخلت فيها طبائع النفوس البشرية أما مسألة الأرواح فهى بيد خالقها يقلبها وقتما يشاء دون إرادتنا.

فقلت : صدقتى.